الذين يعرفون المناضل محمود صالح يقولون عنه انه كان كتلة من النشاط والحيوية ، وانه استطاع خلال اقامته غير القصيرة في باريس اقامة شبكة واسعة من العلاقات مع القوى الديموقراطية والثورية في فرنسا • وكانت المكتبة العربية التي يشرف عليها مركزا لاستقطاب قوى عديدة لصالح القضية الوطنية الفلسطينية والقضايا العربية • ويقول عارفوه ، ايضا ، انه كان بما يمثله من مواقف سياسية جريئة ، محط نقمة الاوساط الصهيونية في فرنسا ، ومحط عدم رضا وعدم ارتياح دوائر عديدة في البوليس الفرنسي ، فهل الاغتيال اذن كان يستهدفه كشخص ام كموقف ام كحالة ؟

نحن لا نشك لحظة ان اغتيال المناضل محمود صالح كان يستهدف هذه الامور مجتمعة ، الشخص والموقف والحالة ،وكان محاولة صهيونية لاستباق وتطويق اية تحركات محتملة قد يقوم بها المناضلون الفلسطينيون في الساحة الدولية •

ابان اشتداد حرب العمليات الخارجية بين المناضلين الفلسطينيين وعملاء المخابرات الصهيونية ، شكلت الحكومة الاسرائيلية فريقا خاصا للاحقة المناضلين الفلسطينين في الخارج ، وقد انيطت مهمة ادارة هذا الفريق الاجرامي الى اهارون ياريف ، الذي ربط بعلاقة خاصة مع غولدا مائير ، رئيسة الحكومة الاسرائيلية ـ آنذاك ـ • ويدل تشكيل فريق كهذا بادارة شخص كان مديرا للاستخبارات العسكرية وبعلاقة خاصة مع اعلى سلطة ، على ما كان لاعمال هذا الفريق من اهمية سياسية وامنية للعدو الاسرائيلي •

لقد نفذ هذا الفريق عددا من العمليات الاجرامية كان ابرزها اغتيال المناضلين الثلاثة في باريس • ويتضح من استعراض الاسماء التي اغتيلت او التي كانت على القائمة ولم تنجح محاولات اغتيالها ، ان هذا الفريق الاجرامي كان يختار ضحاياه اختيارا • كان يختار ويلاحق المناضلين النشطين والفاعلين ، والذين استطاعوا بنشاطهم وقدرتهم ان يوجدوا اطارا واسعا من الاصدقاء والمتضامنين مع القضية • فالشهيد محمود الهمشري ، مثلا ، لم يكن شخصا عاديا ، بل كان معروفا في الاوساط التقدمية الفرنسية ، كان معروفا بقدرته السياسية وبحيويته وباخلاصه للقضية التي نذر نفسه لها • ولذلك كان هدفا كشخص وكموقف وكحالة • وعندما اغتيل الهمشري كان محمود صالح من خيرة من يتابع المهمة • لقد مضى ما يزيد على ثلاث سنوات بين اغتيال الهمشري واغتيال صالح ، فلماذا هذا الاغتيال اذن ؟

الشهيد محمود صالح استهدف كشخص، ليس لانه هدفا سهلا اصطياده ، فمكان اقامته او تواجده معروف حيث يكون دائما في مكتبته التي حولها الى مركز للنشاط ، بل لانه كان هدفا لا بد من اصطياده • فالاغتيال اذن استهدفه كشخص وكموقف• ولكن لماذا جرى اغتياله في هذه الفترة بالذات ، وليس قبل سنة او سنتين مثلا؟ هل كان صعبا اغتياله آنذاك ؟ نشك في ذلك ، فقد كان موجودا دائما في مكتبته منذ ان انشاها في العام ١٩٧٤ ، وتغيب فترة عنها في العام ١٩٧٥ عندما قدم الى الى لبنان للدفاع عن الثورة ضد الهجمات الفاشية التي تعرضت لها ، ورجع الى باريس بعد ان اقدم العملاء الصهاينة على احراق مكتبته •

وهذا ما يجعلنا نشك في ان توقيت